

# مِؤْسَسَةُ التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيجِ وَالنُّشْرِ

## تفريج



كلمة مرئية بعنوان:

### تَفْجِيرَاتُ الْمَسَاجِدِ

براءة ونصيحة

للشيخ: خالد عمر باطربى



إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار مرئي

المدة : 19 دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

## تفریغ

تفجیرات المساجد؛ براءة ونصيحة

للشيخ / خالد باطري

(أبو المقادد الكندي)

مؤسسة التحايا

قسم التقرير والنشر



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقبل الحديث في موضوع هذا الخطاب، فإننا نتقدم بالعزاء في إخواننا المسلمين الحجاج الذين قضوا نحبهم في حادثة التدافع بمشعر منى، نسأل الله أن يتغمدهم برحمته، وأن يغفر لهم ذنوبهم، وأن يرفع منازلهم، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

أيها الإخوة المسلمين، إن موجب هذا الخطاب الذي نتقدم به إلى الأمة الإسلامية عامة هو ما حدث وما يحدث من تفجيرات المساجد على امتداد العالم الإسلامي، وكان منها التفجيرات التي طالت المساجد في صنعاء، وقد سقط في هذه الانفجارات عدد كبير من المسلمين من أهل السنة، لا، بل وتضمنت العمليات تفجير سيارات مفخخة بالطرق العامة المجاورة للمساجد المستهدفة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهنا فإننا نعيد التأكيد لكل المسلمين، ولكل باحث ومهمتهم أن تنظيم قاعدة الجihad في جزيرة العرب بريء من هذه العمليات، فلم نشارك فيها ولا دعونا لها ولا ندعمها، بل نحن نستنكرها ونبرأ إلى الله منها، فليست هذه طريقتنا في jihad، وليس هذا منهجنا، وكما قال الشيخ عطيه الله الليبي -رحمه الله-: **"فلنفَّ ولتفَّ تنظيماتنا وجماعاتنا ولا يراق على أيدينا دم امرئ مسلم واحد بدون حق"**

وإن استنكارنا لاستهداف المساجد أمر واضح وبين منذ زمن، وهنا أُنقل عدداً من مقولات قادة jihad:

يقول الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- كما ورد في وثائق أبوت أباد التي ثبتت عنه: **"ومن العمليات التي لها أثار سلبية على أنصار jihad، استهداف بعض المرتدين في المساجد أو قريب منها، كمحاولة اغتيال دستم في مصلى العيد، وعملية اغتيال الجنرال يوسف في أحد المساجد بباكستان، ومن المؤلم جداً أن يقع الإنسان في الخطأ أكثر من مرة"** انتهى.

وفي مقابلة مع قناة جيو الباكستانية عام (٢٠٠٨م) سُئل الشيخ مصطفى أبو اليزيد -رحمه الله-: كان هناك هجوم على وزير الداخلية الباكستانية السابق شيربا في مسجد هل توافقون على هذه العملية؟

فأجاب: **"الحمد لله قد أصدّرنا بياناً بعد هذه الحادثة وردتنا فيه بقوه، وأننا لم نقم بهذه العملية، وأننا لم نرض بها، ولا نراها صواباً، وقد وضحنا لمن يتتبّع إلينا أن مثل هذا لا يجوز في الشرع، وأنه يجب على المجاهدين تجنب الأماكن التي**

يجتمع فيها العوام وخصوصاً المساجد؛ لأنها محتقرة مقدسة، وبالتالي يجب تحبب العمليات في مثل هذه الأماكن، وأصدرنا هذا البيان وأرسلناه إلى الجرائد الباكستانية، لكنهم لم ينشروه على وجهه الصحيح وإنما ذكروا جملة أو جملتين "انتهى".

ويقول الشيخ عطية الله الليبي -رحمه الله- في خطابه المعنون بـ(تعظيم حرمة دماء المسلمين): "وقطعاً للطريق، وإنما للسبيل، وإنذاراً إلى الله، ومزيجاً من المساهمة في ضبط حركتنا الجهادية الطيبة، فإننا نؤكد على تبرئنا الكامل من أي عمليات تستهدف المسلمين سواء في مساجدهم أو أسواقهم وطرق احتمالهم أو تجمعاتهم، وأن تنظيم قاعدة الجهاد ممثلاً في قيادته وعبر بياناته وغير متداشيه قد أكَّدَ هذا الأمر مرازاً" انتهى كلامه.

وقد ورد في وثائق أبوت أباد عن الأخ عزام الأمريكي -رحمه الله-: "قادة التنظيم وطلبة العلم فيه لا يرون تفجير المساجد، وينهون الناس عنه حتى لو كان المسجد في مجمع عسكري أو حكومي أو نحوه، وأصدروا بيانات في ذلك، بل أن الشيخ عيسى -فرج الله عنه- قد سمعته بأذني يقول أنه لا يرى استهداف مساجد الشيعة في باكستان رغم تكفيره لهم تبعاً لعلماء باكستان" انتهى.

والشيخ عيسى المقصود به الشيخ مرجان سالم -رحمه الله-.

ويقول الشيخ أبو يحيى الليبي -رحمه الله- في تعليقه على إحدى الجماعات: "في الآونة الأخيرة اجتمع لدينا عدة ملاحظات مهمة تتعلق بتفكيرها ومنهجها وسلوكها نراها سلبية، وأخطاء شرعية واضحة ومنزلة خطيرة، ومن ذلك على سبيل الإشارة الإجمالية: قتل عوام الناس المسلمين في العمليات الفدائية في الأسواق والمساجد والشوارع وملتقيات الناس وتجمعاتهم" انتهى كلامه.

وقد ورد في (التوجيهات العامة لضبط العمل الجهادي) للدكتور أمين الظواهري -حفظه الله- التحذير من التفجير في المساجد.

"وفي هذا الصدد أُؤكِّدُ على إخواني المجاهدين في كل مكان بأن النصر الحقيقي هو في الالتزام بشرعية الله وعدم التهاون في تطبيقها؛ ولذا على المجاهدين أن يحرصوا كل الحرص على حرمة دماء المسلمين وأن تكون عملياتهم منضبطة بالشرع الحنيف وأن يدرسوا كل عملية من كل نواحيها، وأن يتبرأ المجاهدون من كل عملية تُنسب إليهم وهم منها أبداً تُوجه ضد المسلمين في أسواقهم ومساجدهم وأماكن تجمعاتهم، بل وإنما نبرأ أيضاً من آية عملية تقوم بها

مجموعة جهادية لا تحرض فيها على سلام المسلمين، فإننا ما خرجنا من بيوتنا وهجئنا أوطاناً وقدمنا تصحياتنا إلا ابتغاء رضوان الله وإلا نصرةً لشريعته وأحكام دينه" انتهى.

كما قد ورد في خطاب الشيخ حارث النظاري -رحمه الله- المعنون بـ(حرمة الدماء الملعونة) تحذير شديد من التوسع في التفجيرات، وسفك دماء المسلمين، وضوابط مشددة في هذا الأمر:

"ونحن هنا في تنظيم قاعدة الجihad في جزيرة العرب نؤكد على التوصيات التالية:

- أولاً: منع التفجير واستعمال ما يعم به القتل في المساجد وأماكن المسلمين العامة، كالأسواق واللاعبون ونحوها من الأماكن العامة في بلاد المسلمين مهما كان الهدف؛ ضبطاً للأمور واحتياطاً وتحاشياً من الخطأ والضرر.
- ثانياً: منع العمل بفتوى التترس، ولا يقدم عليها إلا في مقام الضرورة التي يحددها أهل العلم المتخصصون.
- ثالثاً: لا يتصدى للإفتاء في مسائل العمليات الفدائية إلا من توفر فيه أمران:
  - الأول: الرسوخ في العلم الشرعي والعنایة بمقاصد الشريعة الإسلامية وفقه المواريثات بين المصالح والمفاسد.
  - الثاني: المعرفة الصحيحة بواقع هذه الأعمال وملابساتها ودوافعها.
- رابعاً: على قيادات المجاهدين في كل مكان الاعتناء بتفقيه الإخوة المجاهدين عموماً والفدائين على وجه الخصوص، وتعريفهم لما يلزم من فقه للمجاهد المؤدي على مثل هذه العمليات، فلا يقدم على هدف مشبوه أو مشكوك فيه أو محل خلاف وإثارة جدل ونقاش، ولا يقدم إلا حيث تتحقق وتأكد منه مئة بالمائة واطمئن اطمئناناً تاماً أن الهدف مشروع وأن الإقدام رضى الله -تبارك وتعالى-.
- خامساً: نؤكد على الإخوة قيادات المجاهدين أن ينصحوا للاستشهاديين، ويحذّروها أشد الحذر من إرسالهم إلى أهداف مشبوهة أو مشكوك فيها.
- سادساً: نذكر الإخوة الفدائين أنفسهم أنهم إذا قدموا على غزوة بدون ثبات وعلى غير بصيرة فإنهم مقصرون، وكل من طالب للحق لم يدركه" انتهى.

وللشيخ عطية الله الليبي -رحمه الله- بحث شرعى متكملاً عن حكم استهداف الأماكن العامة مثل الأسواق والمساجد وغيرها بعنوان: (النصح والإشراق في الكلام على تفجيرات الأسواق) يعود إليه من أراد الاستزادة والبحث.

إذن، وما سبق من نقولات يتضح لكل منصف أننا لا نرى استهداف المساجد بالتفجير لاعتبارات شرعية ومصلحة واقعية<sup>١</sup>، و موقفنا هذا منشور منذ سنوات وعلن عنه منذ زمن، فلا يجوز بحال أن تُتهم بهذا الفعل، بل نحن نبرأ إلى الله منه، وندعو من يقوم به إلى التوبة إلى الله من سفك دماء المسلمين الذين يسقطون في هذه التفجيرات التي تستهدف بيوت الله بحجج مختلفة!

وفي اليمن بالتحديد، يعلم الله كم آمنا وأرق مضاجعنا ما يفعله الحوثيون الرافضة من تفجير للمساجد ودور القرآن والسنة في دماج وعمران وصنعاء وغيرها.

وكننا نستدل بفعلهم هذا على جرمهم ودناءة خلقهم وجراحتهم على الله -تعالى-، ثم ظهر في أمر تفجير المساجد ما هو أشد إجراماً وجرأة على الله -تعالى-! وهو تفجير المساجد بمن فيها من المصلين؛ إيذاناً بنقل المعارك من الجبهات إلى دور العبادة.

وقد كان الشيخ أبو بصير -رحمه الله- نصح من يفعل هذه الأعمال وأنكر عليهم وحذرهم من عظيم هذا الجرم، ثم أرسلنا من ينكر عليهم من المشايخ والدعاة، ولكنهم لم يرعوا ولا انتهوا بل أصرروا واستكروا.

عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أنه خطب فقال: يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير مواضعها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْقُسْكُمْ لَا يَضْرُبُكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا هَنَدَيْتُمْ}، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (إن الناس إذا رأوا المنكر بينهم فلم ينكروه، يوشك أن يعمهم الله بعقاب) رواه أحمد وأبو داود.

ونحن هنا في تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب نسجل شهادتنا إبراءً للذمة وتوضيحاً للحقيقة؛ ليهلك من هلك عن بيته ويحيي من حيّ عن بيته.

أن المساجد التي استهدفت في صنعاء -وحسب معرفتنا اليقينية- هي مساجد مختلطة يصلي فيها السنة والشيعة، وكل قتلاها من السنة والشيعة، وفي تفجير مسجد المؤيد بصنعاء كان قتلى أهل السنة أضعافاً أضعافاً قتلى الشيعة!

<sup>١</sup> وزيادةً عليه قال الشيخ أبو هريرة الرعي في كلمة (تعليق على استهداف وزارة الدفاع بصنعاء) ما نصه: (فقد شاهدنا ما بثته القناة اليمنية؛ مسلح يدخل المستشفى التابع لوزارة الدفاع ويصنع فيها ما صنع، ونحن هنا نقول ما قاله صلى الله عليه وسلم عن خالد رضي الله تعالى عنه حين أخطأ في قتل سبعين، قال عليه الصلاة والسلام: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد". اللهم إنا نبرأ إليك مما صنع أخواننا، فلم تأمره بذلك ولم نرضى عما قام به بل أساننا وأمنا، فتحن لا نقاتل بهذه الطريقة ولا إلى هذا ندعو الناس وليس هذا منهجاً بل أئتنا نبهنا إخواننا وأكدا علىهم أشد التأكيد أنّ في الجمع مصلى ومستشفى وعلىهم الخذر من دخول المصلى والمستشفى، فتبته لذلك ثمانية من إخواننا ولم يتتبه أحد إخواننا رحمه الله وغفر له).

وأغلب المساجد المستهدفة في أماكن مزدحمة بالأسواق وتقتله وقت الصلاة بالماردة من عامة الناس، مثل مسجد الصياغ بشعوب.

والناس لا يفرقون بين مساجد الحوثيين وغيرهم، خصوصاً بعد أن سيطر الحوثيون على كل المساجد وعلقوا عليها شعاراتهم، ومن بين القتلى الذين سقطوا في تفجير مسجد المؤيد، آباء وإخوان وأقارب عدد من إخواننا المجاهدين نعرفهم بأسمائهم، كل ذنبهم أنهم يصلون في المساجد كما يصل إلى غيرهم من عامة الناس!

ونشهد كذلك أن هذه البقاع هي مساجد وليس لها دين حسينيات أو معابد شركية، ثم نشهد أن من بين القتلى أعداد من الأطفال الذين يحضرون صلاة الجمعة مع آبائهم كما هي عادة أهل صنعاء.

وإذا كان الشرع يأمر بأخذ النصال؛ حتى لا يعقر أحد من المسلمين بشيء منها كما ورد في الحديث: (من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبيل، فليأخذ على نصالها؛ لا يعقر بكفه مسلماً) رواه البخاري.

فإذا أُمرنا بكاف النصال، فكيف بالتفجير في وسط المساجد وفي تجمعات الناس بمبررات لا تغنى ولا تسمن؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم إننا نسألك ألا تكون من ذكرهم النبي ﷺ فقال: (ومن خرج على أمتي يضرب بربها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذى عهد عهده، فليس مني ولست منه) رواه مسلم.

وإذا كان الرأي عندنا بمنع استهداف المساجد عموماً، فإن التفجير في المساجد التي يصلى فيها أهل السنة ويرتادها عامة الناس هي من المحرمات القطعية عندنا، وهي مناط استنكارنا هنا، وهي الدافع لحديثنا هذا، كيف وقد ورد في الحديث: (أنزال الدنيا أهون على الله من قتل مسلم) رواه الترمذى والنسائى.

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة -رضي الله عنهم- أن النبي ﷺ قال: (لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار) رواه الترمذى وصححه الألبانى.

وإذا كان المدف من هذه العمليات ضرب الحوثيين الرافضة، فإن مقراتهم ومعسكراتهم ونقاط تفتيشهم أكثر من أن تحصر في صنعاء وفي غيرها، فلماذا الإصرار على انتهاك حرمة المساجد وإراقة دماء المسلمين بدون حق؟ وإذا كان التبرير هو التترس، فهل هذه الصورة تنطبق على الصورة التي أفتى فيها العلماء وعليها فتوىشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- من حيث الاحتياج والاضطرار؟ فقد قاتلنا الحوثيين منذ سنوات ونَكَلْنا بهم -بفضل الله ومنتـهـ- ولم نر

الاحتياج ولا الضرورة لاستهداف مساجدهم، ولا يرى أي عاقل أن الضرورة تلجم إلى قتل المسلمين من أهل السنة؛ من أجل الوصول إلى الحوثيين، فإن الوصول إلى الحوثيين متيسر لمن يريد الجهاد والتضحية ولمن يصبر على إقامة عبادة الجهاد كما أمر الله، وليس على وفق الرغبة والهوى وطلبًا للضجة الإعلامية التي تحدثها مثل هذه العمليات.

إن التحرز في دماء المسلمين قد يستغرق الجهد من المجاهد، ويطلب منه الحرص والصبر والتدقيق والتحري في طبيعة ونوع الأهداف.

يقول الله -عز وجل-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَفْعَلَ إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنَّدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ ۝ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلٍ فَمَنْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۝ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ حَسِيرًا} .

وفي المقابل فإن التساهل والتراخي والبحث عن الأهداف السهلة أمر يسير ومحب إلى النفس، ولكنه عظيم عند الله -تعالى- وقد رتب عليه أعظم الوعيد.

قال الله -تعالى-: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَذَابٌ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} .

قال السعدي -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: "ذكر هنا وعيد القاتل عمداً وعيذاً ترتفع له القلوب، وتنصدع له الأفخدة، وتندفع منه أولو العقول، فلم يرد في أنواع الكبائر أعظم من هذا الوعيد، بل ولا مثله" انتهى.

وإن الولوغ في دماء المسلمين ورطة كبيرة وأمر عظيم ومصيبة المصائب، كما ورد في الحديث عند البخاري، عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: "إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حلها".

وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: (لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً)

وفي البخاري عن النبي ﷺ قال: (ومن استطاع ألا يُحال بينه وبين الجنة بملء كفيه من دم أهراقه فليفعل) ونحن لا نتحدث هنا عن خطأ يحصل عند تنفيذ العمل الجهادي، ولا نتحدث كذلك عن زلة عابرة لا يسلم منها أحد، وإنما نتحدث عن خطأ يبرر له! ودماء لأهل السنة تُستحل وتسفك باسم التترس تحت ذريعة قتال الحوثيين.

إن هذه العمليات قد أساءت إلى كل المجاهدين وأظهرتهم بمظهر من لا دين يردعه، ولا عقل يحجزه.  
وإذا كان بعض الناس قد يمتنع عن الذهاب إلى المسجد ويصلّي في بيته؛ خشية أن تسرق نعاله، فكيف الحال أن  
تسلب منه روحه؟!

أفلا يخشى من يقوم بهذه العمليات أن يكون من قال الله فيه: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ مَنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا إِسْمُهُ  
وَسَعَىٰ فِي حَرَائِهَا}؟

وإننا إذ نسجل شهادتنا على هذه العمليات الآثمة، فإننا نبرأ إلى الله منها، وندعو كل المجاهدين في كل مكان أن  
يرتفعوا بقتالهم وعملياتهم ارتفاعهم بذروة سلام الإسلام، وأن يكرموا الجهاد عما لا يحل ولا يليق به، فالله يحب معالي  
الأمور ويكره سفاسفها.

وإن من أخذ السيف بحقه، إكرامه ووضعه في معالي الأمور.

اللهم ألمينا رشدنا واصرف عنا شر أنفسنا، واجعل جهادنا كما أمرتنا.

اللهم وحد صفوف المجاهدين وسد رأيهم، وانصرهم على عدوكم وعدوهم، آمين.

وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.